جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والالعروض

(الروابط النحوية

ودورها في تحقيق النصيّة)

دراسة تطبيقية على رسائل الأمراء في العصر الأموي

أطروحة مقدّمة للحصول
على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

إشراف

أ.د. علاء محمد رأفت

إعداد : هيام إبراهيم عياد المقصبي

٢٠١٧ م

شكر وتقدير

خير من نشكر وخير من ندعو ونسأل ملك الملوك الكريم الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لا يعلم .

فإن من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالي، والشكر موصول بشكر المولى عزّ وجل، لمن كان لهم الفضل في إتمام هذا العمل، وأخص بالشكر سعادة أستاذ النحو والصرف وعميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة **الأستاذ الدكتور/ علاء رأفت** الذي تفضل مشكوراً بالإشراف علي هذه الرسالة، والذي أعطى فوفّي ووّجه وأرشد، فكان كريم العطاء بالعلم، جليل القدر، جميل المعاملة، فلم يبخل علىّ بعلمه ووقته، فله الشكر والثناء وخالص الدعاء .

ثم الشكر موصول إلى **الأستاذ الدكتور/ صلاح مصطفى رواي** الأستاذ بقسم النحو والصرف بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، كما أشكر **الأستاذ الدكتور/ يوسف أحمد جاد الرب** أستاذ النحو والصرف وعميد كلية الآداب بجامعة أسيوط، اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة، أسأل الله أن ينفع بعلمهما ويديم فضلهما .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد بن عبد الله النبي الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تُعد ظاهرة الربط من الظواهر التي تؤكد على العلاقة الوثيقة بين الكلمات والجمل في السياق النحوي ، وقد تناول القدماء موضوع الروابط اللغوية في معظم مؤلفاتهم النحوية بالإضافة إلى أن الروابط اللغوية بوجه عام من الموضوعات القديمة الحديثة في الدراسات اللغوية، فقد عُني نحاة العربية في مؤلفاتهم بالربط ووسائله ، بدايةً من كتاب سيبويه ومروراً بالمقتضب للمبرد، والأصول لابن السراج ، واللمع في العربية لابن جني ، وأسرار العربية لابن الأنباري، وغيرهم.

إن استخدام الروابط له دور مهم في إنتاج نص متماسك ، حيث يؤدي إغفالها إلى تفكك النص، وعدم أداء ماهو مطلوب من جمله وتراكيبه ، حيث تشكل الروابط النحوية جزءاً مهماً من العناصر المكونة للنص، وقد تناول البحث الروابط النحوية التي تقوم عليها البنية النصية .

وليس القصد من دراسة (الروابط النحوية) هو إضفاء مزية ليست فيها وإنما هو محاولة الكشف عن إبراز دور الروابط في الرسائل السياسية في العصر الأموي التي تبودلت بين أمراء ذلك العصر وما تحويه من معانٍ نصية تكشفت بواسطة الروابط التي اشتملت عليها ونتائج ذلك في نصوص هذه الرسائل ، وقد قصدت بالروابط النحوية هنا النحو بمفهومه العام الذي يشمل النحو والصرف والدلالة أي أن المفهوم شامل الروابط اللغوية على وجه العموم .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد الوسائل اللغوية التي تُسهم في تحقيق النصيّة ، ضمن تراكيب الجمل التي تضمنتها نصوص الرسائل ، بالإضافة إلى الكشف عن دور الروابط في إبراز وحدة الترابط على مستوى النص، ودورها في تشكيل دلالة متماسكة بين الجمل ، ودراسة هذه الروابط وفق عدة مستويات :- نحوية وصرفية ومعجمية وغيرها من تقسيمات تأتي في حينها ، إضافة إلى إثبات أن المعنى الكلي في الرسالة الواحدة لا يتوقف عى مجموع المعاني الجزئية للمفردات داخل الجمل، بل يتعدى ذلك إلى العلاقة بين بنية النص وعناصر الموقف أي السياق ، حيث توجد علاقة بين نص الرسالة وما يحويه من معانٍ ساعدت في إبراز تلك الروابط اللغوية الموجودة فيه، وبين السياق الذي كتبت من خلاله.

فالهدف الأساسي الذي تسعى إليه هذه الدراسة هو إبراز قيمة الربط النصي ، وبيان دور الروابط في البناء التركيبي على مستوى الجمل ، إضافة إلى بيان قيمة نصيّة ، بعينها ألا وهي ظاهرة الربط متمثلة في العناصر الإحالية الإشارية وغيرها.

المجال التطبيقي في الدراسة:

تتمثل المادة اللغوية (عينة الدراسة) في الرسائل السياسية المتبادلة بين أمراء العصر الأموي ، وهي نصوص تمثل نموذجاً رفيعاً من نماذج العربية الفصحى، حيث تضمنت مواضيع مختلفة قيلت في مواقف ومناسبات متعددة ، وقد تم اختيار هذه الرسائل التي يبلغ عددها ٥٣٣ رسالة ، نظراً لاشتمالها على كثير من الروابط بأنواعها المختلفة ،التي حققت بدورها التماسك النصي في كل رسالة .

وقد قمتُ بمناقشة وتحليل الروابط النحوية بالتركيز على ظاهرة الإحالة وبيان أركانها ، وكذا العناصر الإشارية ، لكون الإحالة من عناصر الربط النصي، وتطبيق هذه الظاهرة من خلال مناقشة نصوص الرسائل.

قد أسهم وجود هذه الروابط في إبراز تلك السمات النصية التي تميزت بها هذه الرسائل متمثلة في قوة التعبير والفصاحة وتحقيق المعاني المقصودة .

مصادر المادة العلمية (عينة الدراسة التطبيقية):

يعتمد البحث في استيفاء المادة العلمية على كتب الأدب والتاريخ التي اهتمت بجمع مدونات هذه الرسائل ككتاب (جمهرة رسائل العرب) للدكتور زكي صفوت، وما اعتمد عليه من مصادر كتاريخ الطبري، والكامل للمبرد، وصبح الأعشى للقلقشندي، والأغاني للأصفهاني، والعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، وغيرها من الكتب ، بالإضافة إلى كتب النحو العربي في عصوره المختلفة قديمها وحديثها فضلاً عن كتب الدرس اللغوي الحديث والمعاجم العربية.

المنهج المتبع في الدراسة:

سأتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على رصد الظاهرة ثم تحليلها والتطبيق عليها من خلال النماذج المختارة من نصوص الرسائل.

ويُعنى المنهج كذلك بذكر أدوات الربط ثم تحليل نماذج منتقاة منها ، وذلك من خلال التنظير لتلك الروابط بما ورد حولها من تعاريف لغوية في النحو العربي، واللسانيات النصية المعاصرة فهو منهج وصفي قائم على الرصد والتحليل واستخلاص النتائج.

أسباب اختيار الموضوع:

ما دفعني لاختيار هذا الموضوع هو كثرة الروابط وترددها في كثير من التراكيب النحوية ، بالإضافة إلى أهميتها البالغة في فهم العلاقات القائمة بين المفردات والجمل والتراكيب المختلفة.

وعلى الرغم مما صُنِّف في هذا المجال من مؤلفات قديماً وحديثاً إلا أن أهميته تبدو كبيرة في مجال الدراسة بسبب ارتباطها بالسياق النحوي وفساد المعنى بدونها.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ،وقد يستأنس البحث من قريب أو من بعيد بها، ولربما يعتمد على بعضها ومن هذه الدراسات

كتاب (نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية) تأليف الدكتور: مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٧م

كتاب (الربط في اللفظ والمعنى) تأليف الدكتور: محمود عكاشة، الناشر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي،٢٠١٠م

"التضام في النحو العربي" رسالة ماجستير" محمد صلاح الدين مصطفى- كلية دار العلوم- المنيا- ١٩٧٣م

وقد استعنتُ في مناقشة الموضوع بالمصادر القديمة والحديثة .

آلية البحث:

أحاول من خلال هذا البحث الربط بين العنوان والنصوص المطروحة في المعالجات التي تخضع لعلم (نحو النص) والتركيز على الظواهر النحوية المتعلقة بالنصوص على النحو الآتي :-

١/ بيان مفهوم مصطلح (النص) و(النصية) وما يتعلق بهما من آراء ومواقف.

٢/ توضيح مفهوم الربط اللغوي والاصطلاحي ، والمصطلحات المتعلقة به، وأنواعه ومواضعه في عينة الدراسة .

٣/ مناقشة نصوص الرسائل من منظور (علم النص النحوي) وبيان الروابط النحوية بأنواعها المختلفة الواردة فيها.

٥/ تدوين أهم النتائج التي توصل إليها البحث معتمداً على الاستقراء والتحليل في عينة الدراسة .

وقد اقتضت خطة البحث أن أقسمه وفق الآتي

(الروابط النحوية ودورها في تحقيق النصيّة)

دراسة تطبيقية على رسائل الأمراء في العصر الأموي

المقدمة :

تحدثتُ فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياري له وأهداف الدراسة إضافة إلى الدراسات السابقة ومنهج البحث وخطة البحث.

التمهيد (الجملة ،والنص ،والنصيّة في ضوء الرسائل الأموية)

وقد عرضتُ فيه ما ذهب إليه علماء العربية بدءاً من سيبويه في (الكتاب) ومروراً بالمبرد في (المقتضب) وصولاً إلى المحدثين وآرائهم في موضوع البحث، وعلاقة ذلك برسائل الأمراء آنذاك.

الفصل الأول (الربط اللغوي: مفهومه ومصطلحاته وأنواعه ومواضعه)

وينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: مفهوم الربط لغة واصطلاحاً

عرضتُ فيه مفهوم الربط في كتب المعاجم العربية وتعريفات الدارسين المحدثين له

المبحث الثاني: عرض المصطلحات

تناول هذا المبحث دراسة المصطلحات المتعددة المستعملة في ظل هذا المفهوم ومنها: الربط / الترابط/التماسك/ الاتساق/ الانسجام ،إلى غير ذلك من المصطلحات التي استخدمت في هذا المجال وذلك من خلال كتب القدامى والمحدثين .

المبحث الثالث: أنواع الربط ومواضعه

وفي هذا المبحث تم عرض أنواع الربط وأدواته، بالإضافة إلى مواضعه المعروفة التي ذكرها النحاة العرب.

الفصل الثاني: (مظاهر الربط النصي بين الدرس القديم والدرس الحديث)

المبحث الأول: الربط النصي عند العلماء القدامى

تحدثتُ فيه عن الربط عند علماء اللغة النحويين والبلاغيين والأصوليين ومن أبرز العلماء الذين عالجوا هذا الموضوع ابن السراج في كتابه (أصول النحو) حيث تحدث عن الروابط في مسألة :- (الربط بالحرف في باب مواقع الحروف)، وما ذكره الإمام عبد القاهر الجرجاني ، في كتابه (دلائل الإعجاز) في مبحث (الوصل والفصل)، وقد أشار الرضيّ في كتابه (شرح الكافية) إلى الربط حين عدَّ الضمير من روابط أجزاء الكلام، بالإضافة إلى حديث ابن هشام في كتابه (المغني) عن روابط الجملة.

المبحث الثاني: الربط النصي عند العلماء المحدثين

وقد تم بيان ذلك عند علماء المدرسة التحويلية ، ورؤية الدرس اللساني الحديث للروابط وتقسيماتها المختلفة لهم،بالإضافة إلى طرح نظرية (الربط العاملي) عند تشومسكي ومنهجها ، وهو الربط والعمل الإحالي، أي الربط في إطار نحو الجملة ،وما ذكره الدكتور تمام حسان عن الربط ومواضعه،والدكتور محمد حماسة عبد اللطيف في هذا المجال وغيرهما من العلماء المعاصرين.

الفصل الثالث: (الروابط اللغوية في نصوص الرسائل)

المبحث الأول : الروابط النحوية

وتنقسم إلى قسمين:

أولاً : روابط لفظية:

١/ الربط بالإحالة : ويشمل (الإحالة بالضمير. الإحالة باسم الإشارة . الإحالة بالاسم الموصول).

٢/ الربط بالأداة : ويشمل (أدوات العطف . أدوات الشرط . أدوات الجر . واو الحال)

ثانياً: روابط معنوية:

وهي (الحذف، والعلاقات القائمة على الإسناد بين الفعل والفاعل، وبين المبتدأ والخبر، والنعت).

المبحث الثاني : الروابط الصرفية

وهي روابط تركيبية تتعلق بتركيب الحروف لإنتاج المفردات أي رابط الحرف بالحرف لتكوين المفردات وتكون بين الكلمات داخل الجملة الواحدة أو بين الجمل والفقرات داخل التركيب، وهي:

أولا: روابط تركيبية جامدة:- ويقصد بها ربط حروف الأسماء بدون قاعدة كقولنا:- (زيد ، وعمرو) إلى غير ذلك من الأسماء الجامدة التي ربطت بدورها بين تراكيب النص.

ثانياً: روابط تركيبية اشتقاقية :- ويقصد بها تركيب الكلمات من صيغ مشتقة سواء كانت صفات أو أفعال أو مصادر المشتقات مثل:(مسموع وسامع واستماع...وغير ذلك) ودلالة هذه الأوزان على السياق ومناسبتها له.

المبحث الثالث: الروابط المعجمية

وهي روابط دلالية تتعلق بالعلاقات المعنوية الموجودة في النص منها:

(التكرار بأنواعه، والترادف ، والمشترك اللفظي ،والتضام، والاستبدال)

الخاتمة (وفي الختام تُوّج البحث بأهم النتائج التي توصل إليها ، بعد إجمال ماتم تفصيله في العمل ، والنتائج المترتبة عليه).

- **قائمة المصادر والمراجع**

ولم أجد دراسة – على حد اطلاعي – تناولت الموضوع، أو درست بالبحث نصوص الرسائل الأموية.

لذلك ارتأيتُ أن يكون هذا موضوع بحثي لنيل درجة الدكتوراه إن شاء الله ، لعلي أستطيع أن أقدم من خلاله جهداً متواضعاً ، أستفيد منه وقد أُفيد.

وفي الختام لا تدّعي هذه الدراسة أنها أحاطت بكل دقائق الروابط النحوية ، فقد حاولتُ جاهدةً أن أصل بهذا البحث إلى النتائج المرجوّة ، وإني لأرجو من الله أن ينال هذا البحث نصيباً من النجاح والرضى ، ولو قليلاً.

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسلّم تسليماً.

والله الموفق ،،،

التمهيد

(الجملة والنص والنصية في ظل الرسائل الأموية)

لقد أدت رسائل الأمراء في العصر الأموي دوراً بارزاً في تشكيل الأحداث السياسية في ذلك العصر،ولقرب هذه الأحداث من العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين – رضوان الله عليهم – ولعل وجود عدد من الصحابة على قيد الحياة قد أسهم في تطوير الخطاب النصي في هذه الرسائل ، وذلك من خلال آرائهم وأفكارهم السياسية. وقد انعكست آثار الصراعات بين الفرق والأحزاب السياسية على هذه النصوص، متمثلة في كل من التيار الأموي، والشيعي، والخارجي، وقد تأسست هذه الصراعات والتيارات على مبدأ تولي الخلافة وأحقيتها الشرعية ، وقد كان لهذا الصراع حظٌ وافر في تشكيل التراكيب النصية في رسائل الأمراء والولاة آنذاك ، فكانت هذه الرسائل وعاءً احتوى أفكارهم وآراءهم والحجج التي استندوا إليها،في تثبيت ما يرونه وما يعتقدون صحته ، وقد استند الأمراء في رسائلهم إلى تثبيت آرائهم بالنصوص الدينية ،المتمثلة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف،حتى يقرروا شرعية أحقيتهم بالخلافة.

وقد أدت هذه الصراعات السياسية بينهم على حكم تولي الخلافة إلى إثراء نصوص الرسائل بشتى التراكيب اللغوية ، والتفنن في إبراز قدراتهم وأساليبهم التعبيرية ، كل ذلك أسهم إسهاماً مباشراً في إخراج نصوص مترابطة متماسكة ، وجعل منها مادة علمية غنية للدراسات النصية ، بما تحويه من جمل وتراكيب حققت بدورها نصيّة تلك الرسائل .

إن الجملة إحدى اللبنات الأساسية في تكوين النص ، حيث يتم تشكيل الكلام من خلال ما تحمله الجملة من ألفاظ ومعانٍ ،وما تحتوي عليه من كلمات باختلاف أنواعها من أسماء وأفعال وحروف،هذه الكلمات عندما تجتمع تكون جملاً تشتمل على روابط مختلفة، تسهم بدورها في تماسك النص اللغوي.

وسأحاول في هذا التمهيد أن أقدم وصفاً مبسطاً لهذه المفاهيم الثلاثة ،التي ترتبط مع بعضها بعلاقة الارتباط، فحينما يُذكر مصطلح (النص) و(النصيّة) لا يغيب عنهما مصطلح (الجملة) في ذات السياق،فالجملة أساس النص وعماده، ولا يستقيم النص إلا بتحقق شروط النصيّة فيه.

وإذا تتبعنا مصطلح (الجملة) عند النحاة القدامى ،فلا نكاد نعثر له على أثر في كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ) [١]

وقد وجِد المصطلح وتداول استعماله للمرة الأولى في كتاب المبرد (ت٢٨٥هـ) (المقتضب) "وإنما كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب به الفائدة للمخاطب" . [٢]

ومن ثَمّ ذكره ابن السراج (ت٣١٦هـ) في كتابه [الأصول في النحو] [٣]

---

(١) مقال [تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص . دراسة في العلاقة بين المفهوم والدلالة في الدرس اللغوي الحديث] ،د.فايز أحمد محمد الكومي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، العدد الخامس والعشرون ، أيلول ،٢٠١١م،ص٢١١.

(٢) المقتضب ، تأليف: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٤م،ج/١،ص١٤٦.

(٣) الأصول في النحو ، تأليف: أبو بكر محمد بن السراج، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة،ج/١،ص٦٤.

وقد ذكر ابن جني (ت٣٩٢هـ) مصطلح (الجملة) في تعريفه لمفهوم الكلام حيث يقول "وأن الكلام كل مستقل بنفسه مفيد لمعناه والذي يسميه النحاة الجمل"[١]

وبذلك تنوقل مصطلح [الجملة] في كتب النحاة ، وأخذ يتطور في الدراسة ،وإن لم يُفردوا له باباً خاصاً في الدراسة كما فعل ذلك ابن هشام (ت٧٦١هـ) حيث أفرد باباً في مغنيه للمقارنة بين الجملة والكلام ، ومن ثم الحديث عن أنواعها من حيث المحل الإعرابي ، وأحكامها ، وروابطها[٢]

وأخذ مفهوم (الجملة) يتسع عند المحدثين بعد ذلك ، حيث أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى مفهوم (الجملة) بقوله "أقل قدر من الكلام يفيد السامع مستقلاً بنفسه "[٣]

وبذلك نرى أن مفهوم (الجملة) أخذ يتطور من الوحدة الصغرى بمفرداتها وتراكيبها إلى أن أصبحت تُدرس من خلال النص كوحدة كبرى ، ومن الملاحظ أيضاً أن جميع ما كُتب حول (الجملة) من تعريفات ومفاهيم لايوجد فيها تباين أو اختلاف ، إنما أدت هذه التعريفات إلى تطور واتساع دراستها ، وإدخال البعد النصي في دراستها بعدما كانت تقتصر على التركيب اللغوي الخاص بها دون مراعاة علاقتها بالجمل الأخرى داخل النص المتكامل ، وبذلك فقد اتسعت الدراسة اللغوية للجملة لتشمل دراسة النص بكامله.

---

(١) الخصائص ، تأليف : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج/١،ص١٧.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تأليف: ابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح:د.عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، ط/١، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م ج/ ٥، ص ٧ . ١٢.

(٣) من أسرار اللغة ، تأليف : د. إبراهيم أنيس، ملتزم الطبع والنشر: مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ط/٦، ١٩٧٨م،ص ٢٧٥. ٢٧.

إذن يختلف مفهموم (النص) عن مفهوم (الجملة)، ويمتاز عنها باعتبارات تجعل النص " يتجاوز حد الجملة الجزئي،منها البحث عن ائتلاف المعنى أيضاً بين التراكيب الأساسية داخل الاستعمالات اللغوية ، والإشارة إلى عملية الفهم والتأثير ، والكشف عن الروابط الداخلية في النص ، والروابط الخارجية خارج النص"[١]

إن أبرز مايتميز به النص اللغوي ، الترابط الشديد بين أجزائه، ويتم ذلك الترابط بتحقيق المعايير النصيّة التي حددها اللغويون والمشتغلون بنحو النص تحديداً.

ولذلك وجب التفريق بين مفهومي (النص) و(النصيّة) ، إضافة إلى توضيح المعايير التي تستوجب تحقيق نصية النص ، فقد عُرّف اللسانيون النص تعريفات عدة ، وفرّقوا بين مفهوم النص ومفهوم الجملة ، فالنص" وحدة دلالية ، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص، أضف إلى هذا أن كل نص يشتمل على خاصية يمكن أن يُطلق عليها [النصيّة] وهذا مايميزه عن اللانص، ولكي تكون لأي نص نصيّة ،ينبغي أن يعتمدعلى مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق هذه النصيّة"[٢]

وقد اختلفت المفاهيم حول تعريف النص ، فقضية تعريف النص قديمة حديثة، بمعنى أن النص لم ينحصر في تعريف واحد، فقد أشار إليه القدماء وإن لم يذكروه صراحة في تعريفاتهم للجملة وللكلام والقول، وإن أكثر مايميز النص الترابط النحوي ، المتمثل في استخدام الجمل بما يحقق المعنى المراد .

---

(١) علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) ، د. سعيد حسن بحيري ، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان، طبع في دار توبار للطباعة، القاهرة ، ط/١ ،١٩٩٧م ،ص١٠٤.١٠٥

(٢) الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف (دراسة تحليلية ونقدية) ، إعداد:لمياء شنوف ، (رسالة ماجستير)،جامعة منتوري، قسطنطينة ، كلية الاداب واللغات ،٢٠٠٨. ٢٠٠٩م، ص٢٥